٩٢٧

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

السنة التاسعة عشرة

٨ /محرم الحرام/ ١٤٤٥هـ - ٢٧ / ٧ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
زيد علي كريم الكفلي،
مركز الأبحاث العقائدية،
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد راضي،
منتظر الحسيني.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

شباب المجالس

أستمع إلى المجالس واللطميات باستمرار وفي كل الأوقات، ولا سيما المبكية منها، فأتصفح وجوه الشباب، توثق وجودهم الكاميرا، وربما يعودون ليروا أنفسهم أكثر من مرة..

أتصور أن كل مرة يتذكر الشّاب نفسه في مثل هذه المجالس يستذكر صلته بالإمام الحسين(عليه السلام)، كيف أنه وُفّق وبكى واحترق قلبه على مصابه..

إنه الدرس الذي يبقي الإنسان على جادة الطريق، يستعيد الشاب ألقه كلما مرّ به الزمن وتذكر كل ما يذكره بالإمام الحسين(عليه السلام).. لطمية.. موكب.. صديق.. ملبس أو رداء سوداء.. دمعة طفلة.. ربما كل شيء يُشم منه رائحة الإمام الحسين(عليه السلام).

احرص أيها الشابّ على أن تحضر المجلس، وكررها باستمرار وكلما سنحت لك الفرصة، حتى وإن تثاقلت بك الأقدام والأقدار..

احرص على دمعتك..

تعاهد مع قلبك على أن يكون البكاء بحرقة وألم..

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ / محرّم الحرام

سقي معسكر الحسين عليه السلام من قبل العباس عليه السلام، ولذلك سمي بـ(السقّاء).

٩ / محرّم الحرام

* يوم تاسوعاء ومحاصرة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أرض كربلاء، واجتماع خيل أهل الشام كالدائرة بقيادة عمر بن سعد، وقد وصل عدد الجيوش في هذا اليوم إلى ثلاثين ألفاً أو أكثر.
* وصول شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف مقاتل، ومعه كتاب ابن زياد إلى ابن سعد يأمره بقتل الإمام الحسين عليه السلام.

١٠ / محرّم الحرام

* نشوب معركة الطف المروّعة، واستشهاد سبط المصطفى صلى الله عليه وآله وريحانته، سيد شباب أهل الجنّة الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه سنة (٦١هـ).
* إرسال عمر بن سعد رأس الإمام الحسين عليه السلام ورؤوس باقي الشهداء إلى ابن زياد في الكوفة مع اللعين خولي بن يزيد الأصبحي سنة (٦١هـ).
* مقتل ابن زياد سنة (٦٧هـ) في نهر الخازر بالموصل على يد إبراهيم الأشتر رضي الله عنه عندما بعثه المختار رضي الله عنه لقتاله.
* إغلاق الأسواق ولبس السواد وأمر النساء باللطم والنياحة في بغداد بأمر معز الدولة البويهي عام (٣٥٢هـ) عزاءً على الإمام الحسين عليه السلام.

١١ / محرّم الحرام

* سَبْيُ ممن تبقى من عترة آل الرسول صلى الله عليه وآله بعد واقعة الطف من كربلاء إلى الكوفة.

١٢ / محرّم الحرام

* إدخالُ سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى الكوفة عام (٦١هـ).

١٣ / محرّم الحرام

* دَفْنُ شهداء كربلاء بلا رؤوس من قِبَل الإمام زين العابدين عليه السلام عام (٦١هـ)، وكان قد أتى من الكوفة إلى كربلاء بمعجزة لأجل ذلك.

١٤ / محرّم الحرام

* وفاة السيد صدر الدين العاملي محمد بن صالح رحمه الله سنة (١٢٦٣هـ)، وهو تلميذ السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وصهره، وأستاذ الشيخ الأنصاري والمجدد الشيرازي (رضوان الله عليهم)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن كتبه: أُسرة العترة.

من أحكام العزاء

السؤال: ما حكم فتح الأماكن التجارية في أيّام تاسوعاء وعاشوراء أبي الأحرار (سلام الله عليه)؟

الجواب: إذا عُدّ نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

السؤال: هل يحرم الرياء في المستحبات؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين عليه السلام محرّم أو لا؟

الجواب: الرياء حرام في مطلق موارده. نعم، قد يكون هناك داعٍ إلى إطلاع الآخرين على ممارسة العمل، ويكون هذا الداعي غاية قُربية، فحينئذٍ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة، إمّا موضوعاً أو حكماً.

السؤال: في يوم العاشر من محرم الحرام تقوم بعض النسوة بجرّ شعورهن، فهل يجوز ذلك؟ وهل تجب عليهن الكفارة؟

الجواب: يجوز، ولا كفارة عليهن.

السؤال: هل يجب قطع التعزية (العزاء/الموكب) والمبادرة إلى صلاة الظهر (مثلاً) عندما يحين الوقت، أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

الجواب: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحوٍ لا يزاحم ذلك.

السؤال: ما حكم استعمال الطبل والبوق ونحوهما من الآلات في مواكب العزاء؟

الجواب: لا مانع من استخدامها في مواكب العزاء ونحوها على الطريقة المتعارفة، مع كونها من الآلات المشتركة، وليست من آلات اللهو المحرم.

السؤال: يُقام العزاء الحسيني في منطقتنا على طريقة العزاء البحريني، بمعنى احتواء العزاء على أطوار أو ألحان مختلفة، ولربما شابه أحد هذه الألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو أو في غيرها، فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني؟

الجواب: إذا لم يعلم بكون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

شهر حزن آل البيت عليهم السلام

ما جُعل شهر محرم الحرام لاستجلاب الأفراح كما يفعل البعض، وصوم عاشره وجعل يومه عيد فرح وسرور وغناء ورقص وابتهاج وتذكير الحاضرين وتوليد الابتسامات وتبادل التهاني.. فهذا شيء محال، بل جُعل شهر محرم الحرام شهر حزن وجزع وبكاء.. شهر حزن أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم.

فعلينا أن نقتدي بسيرة أئمتنا الطاهرين عليهم السلام في استقبال هذا الشهر، والروايات العديدة والمتواترة تؤكد لنا أن أهل البيت عليهم السلام كانوا إذا دخل شهر محرم الحرام كان الحزن والبكاء ظاهراً على وجوههم، وكانوا يلبسون الثياب السود، ويظهرون العزاء لفجيعة مصاب الإمام الحسين عليه السلام..

فقد روي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: «كان أَبِي صلوات الله عليه إذا دخل شهر المحرم لم يُرَ ضاحكاً، وكانت كآبتُه تغلبُ عليه، حتى يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان اليومُ العاشرُ كان ذلك اليومُ يومَ مصيبتِه وحزنِه وبكائِه، ويقول: هذا اليومُ الذي قُتل فيه الحسينُ عليه السلام».

فلا بد من إحيائه بالصلاة والعبادة وقراءة القرآن، والاجتماع في المجالس والتزاور، والتكاتف والتراحم.. كل هذا وأمثاله يعد من تعظيم شعائر الله؛ كونه عبادة من العبادات التي يتقرب بها المسلمُ إلى ربه العظيم، كما يُسنّ فيه إعطاء أهمية كبرى لقضية الإمام الحسين عليه السلام، وذلك من خلال نشر مناقبه وفضائله ومحاسن كلامه، ومشاهد من سيرته المشرّفة.

والسلام على الحسين حتى يفنى بنا الزمن.

زيد علي كريم الكفلي

من هم قتلة الحسين عليه السلام؟

السؤال:

يتردد على ألسنة البعض: (أن الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام هم شيعة!)، فهل هم شيعة كما يقال أو أنهم غير ذلك؟ وهل كانوا من أتباع أهل البيت ثم انحرفوا أو ماذا؟

الجواب:

في الواقع هذه شبهة روّج إليها البعض ممّن في قلبه مرض طعناً منه بالمذهب الشيعي، من أنّ (الشيعة هم الذين قتلوا الحسين عليه السلام)!

والواقع خلاف ذلك، فإنّ الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام هم شيعة آل أبي سفيان، بدليل خطاب الإمام الحسين عليه السلام إليهم يوم عاشوراء: «ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دينٌ وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون» (أعيان الشيعة: ج١/ص٦٠٩).

ثم لم نجد أحداً من علماء الرجال أدرج أسماء هؤلاء الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام -كأمثال: عمر بن سعد، وشبث بن ربعي، وحصين بن نمير- ضمن قوائم رجال الشيعة، بل النصوص تدل على أنهم من جمهور المسلمين.

وكونهم محكومين بأنّهم كانوا تحت إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا يدل على أنهم شيعة الإمام علي عليه السلام، كما أنّه ليس كلّ مَن صلّى خلف الإمام علي عليه السلام أو قاتل في جيشه عليه السلام هو شيعي بالضرورة! لأنّ الإمام علياً عليه السلام يعتبر خليفة للمسلمين، فالكلّ يقبله بهذا الاعتبار، لا باعتبار أنّه معصوم وأنّه الخليفة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله مباشرة.

وكونهم محكومين بأنّهم كانوا ممّن أرسلوا إلى الإمام الحسين عليه السلام برسائل تدعوه للمجيء إلى الكوفة لا يدل على أنهم شيعة الإمام الحسين عليه السلام.

لأنهم كانوا يتعاملون مع الإمام الحسين عليه السلام باعتباره صحابياً وسبط الرسول صلى الله عليه وآله وله أهلية الخلافة والقيادة، لا باعتبار أنّه إمام من الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وأنّه معصوم وأنّه هو أحقّ بالخلافة من غيره.

مضافاً إلى هذا مواقفهم من الإمام الحسين عليه السلام ومَن معه يوم عاشوراء تدل على أنهم ليسوا بشيعة له، من قبيل منعهم الماء عليه، فيخاطبهم برير الهمداني بقوله: (وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه قد حيل بينه وبين ابن رسول الله)، فقالوا: يا برير، قد أكثرت الكلام فاكفف والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله. يقصدون عثمان! فهل هذا جواب شيعي؟!

ثم إن الشيعة في الكوفة يمثّلون سبع سكّانها وهم (١٥) ألف شخص كما نقل التاريخ وحدود (١٢) ألفاً زُجّوا في السجون، وقسم منهم أُعدموا، وقسم منهم سُفّروا إلى الموصل وخراسان، وقسم منهم شُرّدوا، وقسم منهم حِيل بينهم وبين الإمام الحسين عليه السلام مثل بني غاضرة، وقسم منهم استطاعوا أن يصلوا إلى الإمام الحسين عليه السلام.

إذن، شيعة الكوفة لم تقتل الإمام الحسين عليه السلام وإنّما أهل الكوفة -من غير الشيعة- قتلوا الإمام الحسين عليه السلام بمختلف قومياتهم ومذاهبهم.

صحيح أن أكثر الشيعة في الكوفة، لكن لا أكثر الكوفة شيعيّة، والدليل على أن الشيعة كانوا أقليّة في الكوفة، هو عدّة قضايا:

منها: ما ذكرته جميع التواريخ من أن الإمام عليّاً عليه السلام لما تولّى الخلافة أراد أن يغيّر التراويح فضجّ الناس بوجهه في المسجد وقالوا: (وا سنّة عمراه).

ومنها: في الفقه الإسلامي إذا قيل هذا رأي كوفي فهو رأي حنفي لا رأي جعفري.

ويمكن أن يقال: إن الشيعة من أهل الكوفة على قسمين:

١- شيعة بالمعنى الأخص، بمعنى أنهم يعتقدون بالتولي والتبري، وهؤلاء لم يكونوا في جيش عمر بن سعد، الذي حارب الإمام الحسين عليه السلام، بل إما استشهدوا معه عليه السلام، أو كانوا في السجون، أو وصلوا إلى كربلاء بعد شهادته عليه السلام.

٢- شيعة بالمعنى الأعم، بمعنى أنهم يحبون أهل البيت عليهم السلام، ويعتقدون بالتولي دون التبري، ولا يرون أن الإمامة منصب إلهي وبالنص، وهؤلاء كان منهم مَن بايع الإمام الحسين عليه السلام في أول الأمر، ثم صار إلى جيش عمر بن سعد.

وكل ما ورد من روايات ونصوص تاريخية فيها توبيخ لأهل الكوفة، فإنما تُحمل على الشيعة بالمعنى الأعم، أي الذين كانوا يتشيّعون بلا رفض، وبلا اعتقاد بالإمامة الإلهية، وما إلى ذلك من أصول التشيع.

مركز الأبحاث العقائدية

الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام نهضة واحدة

الشيخ حسين التميمي

يعتبر الإمامان السبطان الحسن والحسين عليهما السلام مرجعين في رفض الباطل والظلم، وقائدين لحركة نهضوية مباركة محافظة على الرسالة الإسلامية العلوية، وذلك من أجل الدفاع عن الحق وإقامة العدل الإلهي في المجتمع.

وقد أكدت الأحاديث الشريفة والمصادر التاريخية على أهمية هذه النهضة الإنسانية العظيمة، حيث وردت مواقف عظيمة لهما عليهما السلام لبسط العدل الإلهي..

فقد روي عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام قوله في الرد على عبد الله بن الزبير لما كان يتهمه -في صلح معاوية- بالجبن وضعف السياسة: «ثم تزعم أني سلمت الأمر لمعاوية، فكيف يكون ذلك -ويحك- كذلك وأنا ابن أشجع العرب، وقد ولدتني فاطمة سيدة نساء العالمين وخير الإماء؟! لم أفعل ذلك -ويحك- جُبناً ولا ضعفاً، ولكنه بايعني مثلك وهو يطلبني ببرة ويداجيني المودة، ولم أثق بنصرته لأنكم أهل بيت غدر...» (المحاسن والمساوئ: ٦٦).

في إشارة إلى أن الإمامين الشهيدين عليهما السلام تعرضا للظلم والاضطهاد من قبل الطغاة، وكانا قائدين محتجين على الباطل ومدافعين عن الحق، وقد كان على الناس أن يبايعوهما ويؤازروهما في قضية النهضة المباركة لإقامة العدل، إلا أن الخذلان والخداع والكذب والافتراء وتصنع الدين كان ديدن الكثير منهم.

ومن أمثلة التضحيات التي قدمها الإمامان عليهما السلام في سبيل الحق، رفض الإمام الحسن عليه السلام التنازل عن الحق والاستسلام للظلم، فقد روي أنه عليه السلام قال: «والله ما سلّمت الأمر إليه، إلّا أنّي لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري، حتى يحكم الله بيني وبينه» (الاحتجاج: ١٢/٢).

وتُظهِر هذه الرواية تضحية الإمام الحسن عليه السلام بكل ما يملك، حتى لو كانت النتيجة المؤكدة هي

الشهادة، من أجل الحفاظ على الحق والمبادئ الدينية السامية.

كما يُذكَر في الأحاديث الشريفة عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال في يوم عاشوراء: «إِنِّي لَا أَرَى المَوْتَ إِلَّا سَعَادَةً وَالحَيَاةَ مَعَ الظَّالِمِينَ إِلَّا بَرَمَاً» (مناقب آل أبي طالب: ٦٨/٤)، تصريحاً منه عليه السلام بأن الموت في سبيل الحق والعدل هو مصدر سعادة وفخر، في حين يعتبر العيش تحت ظلم الظالمين برماً، أي لا يطاق وفيه مذلة.

وبهذه الأقوال المباركة يتضح لنا أن الإمامين عليهما السلام كانا رمزاً للنهضة ضد الباطل والاضطهاد، وقائدين لحركة صادقة ومباركة لإقامة العدل والمساواة في المجتمع.

وما أجدر بنا أن نقتدي بهذين الإمامين الهمامين؛ لأنهما أُسوة وقدوة يحتذى بهما في الشجاعة والتضحية من أجل الحق والمبادئ السامية.

ونستخلص من سيرتهما العطرة بعض العبر والدروس العظيمة التي منها:

١- **مواجهة الظلم والاستبداد:** فقد قاد الإمامان الحسنان عليهما السلام نهضة عارمة ضد الاستبداد والطغيان، كلٌّ حسب طريقته وظروفه الخاصة، حيث رفضا الخضوع للحكم الجائر والقمع، وفضحا أولئك المستبدين وكشفا زيفهم.

٢- **مواجهة الفساد:** فقد وقف الإمامان عليهما السلام بحزم في وجه الفساد الأخلاقي والظلم الاجتماعي ومصادرة الحقوق، وقدما نفسيهما الشريفة في سبيل ذلك، وناضلا من أجل حقوق الفقراء والمظلومين.

٣- **الوقوف في وجه الباطل:** فقد قام الإمامان عليهما السلام بمواجهة رموز الباطل وإظهار حقيقتها المزيفة للمجتمع، فالإمام الحسن عليه السلام بشروطه أظهر كفر معاوية للملأ بأنه لا دين له، والإمام الحسين عليه السلام بيّن للأُمة شخص يزيد الفاجر والفاسق وشارب الخمر ومربي القرود.

٤- **الخلود التاريخي:** حيث يعتبر الإمامان عليهما السلام مصدر إلهام للأجيال اللاحقة، واستمرت تلك الروح الثائرة في تحفيز الناس لمواجهة الظلم والاستبداد وفضح كل ظالم في جميع العصور.

هذه النماذج الإلهية المتمثلة في الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام متجذرة في التاريخ الإسلامي، ومستمرة في تحفيز الناس على العمل لتحقيق العدالة الإنسانية.

إن دراسة حياة هذين الإمامين الطاهرين عليهما السلام وقراءة تعاليمهما.. تعطينا فهماً عميقاً للقيم النبيلة، وفهم منطق الحياة، والسير بخطى ناجحة، وعدم تقبل أفكار تغير من نموذج الإنسان العادل إلى إنسان متفكك.

ماذا على من شم تربة الحسين عليه السلام !!

كربلاء أشرف بقاع الأرض قبل الخليقة وبعدها، فلقد ارتبطت عظمتها وقدسيتها بالإمام الحسين عليه السلام، وتنزّل على أرضها أشرف الملائكة، وزارها أنبياء الله وأولياؤه عليهم السلام قبل عاشوراء، وامتزجت دموعهم ودمائهم بترابها.

وهي على مر الدهور محضر الملائكة، فلا يخلو آن ولا زمان من الملائكة، ولم تختص أرض بالرحمة الإلهية والعناية الربانية كما اختصت بها كربلاء، وهي أشرف تربة يتم السجود عليها، وتكتمل آثار السجود وخصائصه بالسجود عليها، وهي شفاء من كل الأمراض المعنوية والمادية.

والاعتقاد بأسرار كربلاء وخصائصها من ضروريات العقيدة والإيمان، وكل أنبياء الله قدسوا كربلاء وعرفوا مكانتها، فهي مجمع أرواح الأنبياء والأولياء ومجمع الملائكة، بل هي محل التقاء الملك بالملكوت، وهي سفينة النجاة لكل البشرية؛ يعززه قول النبي الأكرم صلى الله عليه وآله:

«يُقبر ابني بأرضٍ يقال لها: كربلاء، هي البقعة التي كانت فيها قبة الإسلام التي نجّى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان» (كامل الزيارات، لابن قولويه رحمه الله: ص٤٥٢).

وعن السيدة أُم سلمة (رضوان الله عليها) أنها قالت:

«كان الحسن والحسين يلعبان بين يدَي النبيّ صلى الله عليه وآله في بيتي، فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ أُمّتك تقتل ابنك هذا من بعدك، فأومأ بيده إلى الحسين. فبكى رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وضمّه إلى صدره،

ثمّ قال رسولُ الله: وديعةٌ عندَك هذه التربة، فشمّها رسولُ الله ﷺ، وقال: ويح كرب وبلاء. قالت: وقال رسول الله: يا أُمّ سلمة، إذا تحوّلت هذه التربةُ دماً فاعلمي أنّ ابني قد قُتل... فجعلتْها أُمّ سلمة في قارورة، ثمّ جعلت تنظر إليها كلّ يوم وتقول: إنّ يوماً تحوّلين دماً لَيومٌ عظيم» (المعجم الكبير، للطبراني: ج٣/ ص١٠٨).

وهذا الشم فيه آثار مهمة..

منها: أن من شمها انتقل الإدراك من العقل إلى الحواس فصار حسياً ويقيناً، ودليله: قميص يوسف عليه السلام على بُعد عشرة فراسخ شمه يعقوب عليه السلام وأدرك أنه يعود لابنه!

لذلك ورد في الروايات أن العبد بسبب ذنوبه لا يشم ريح الجنة في الآخرة، فشم تربة الذبيح كم تطوي بالعبد من المطاوي؟! وكم تقوّي روحه وتزكي بدنه؟! لذلك كان لزيارته من قُرب فضلٌ عظيمٌ على زيارته من بُعد.

وقيل بعض ما رواه التأريخ أن إحدى محاولات المتوكل لردم القبر بقيادة إبراهيم الديزج، هدم عمارة القبر ومخره بالماء وكربه بالبقر، كان السعي جاداً لضياع أثر القبر المبارك ليخفيه على شيعته، وفعلاً تساوت الأرض حتى خفي القبر على مَن يريد أن يزوره.

يقول محمد الأشناني: حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتيناه وقد قُلع الصندوق الذي كان حواليه وأُحرق، وأُجري الماء عليه فانخسف موضع اللَّبْن وصار كالخندق، فزرناه وأكببنا عليه، فشممنا منه رائحةً ما شممتُ مثلها قط شيئاً من الطِّيْب! فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحة هذه؟ فقال: لا والله ما شممتُ مثلها كشيء من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع. فلما قُتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة، حتى صرنا إلى القبر فأخرجنا تلك العلامات، وأعدناه إلى ما كان عليه. (أنظر: مقاتل الطالبيين: ص٣٩٦).

فطوبى لمن جاوره وأدى حق جواره، وطوبى لمن زاره وشم عبق تربته وضريحه، وسلام عليه ما دامت السماوات والأرض.

سماهر الخزرجي

التشكيك في المبادئ الثابتة

الشيخ محمد راضي

من الأمور التي يجب على الإنسان تجنّبها (التشكيكُ) في مبدأ ثابت بالأدلة العقلية والنقلية، ومُعضّد بسيرة علماء كبار معروفين بالعلم والتحقيق والتقوى والتثبت؛ وذلك لأنّ نتيجة هذا التشكيك -غالباً- (الخروجُ) عن ربقة الدين، والوقوع في شباك الشيطان والنفس الأمّارة بالسوء، والشواهد على ذلك كثيرة ومختلفة، من التأريخ القديم والمعاصر.

ويكون الغرض من التشكيك في تلك المبادئ -عادةً- توجيه السلوك والممارسة عند الشخص، وإظهار أنّه على الحقّ والصواب، فالمرء لمّا يرى أنّ سلوكه مخالف للمبادئ القويمة، ومباينٌ للأسس الرصينة، يلجأ إلى تبرير ذلك من طريق التشكيك فيها، في حين أنّ الواجب عليه حينئذٍ (الرجوع) إلى الله تعالى، والتثبت والاحتياط، والبحث عن الحقيقة في مظانها، فإنّ الحقيقةَ بنتُ البحث.

وللتشكيك أسباب كثيرة، نذكر منها:

اقتفاء بعض الشبهات ومتابعتها:

لا سيّما إذا صيغت بعبارات منطقية (خلّابة)، وصدرت عن أسماء لها وزنها في العلم والخدمة، وذوي عناوين (جذّابة)، مع أنّ الواجب في تلك الحال هو التثبت والاحتياط، ثم البحث والتحرّي عن الحقيقة، والصبر وتحمّل عناء البحث في هذا السبيل، ثم اتخاذ الموقف النهائي والصارم فيها.

وكثيراً ما تكون النتيجة خلاف ما في الشبهة تماماً، وما سُمّيت الشبهة بهذا الاسم إلّا «لأنّها تُشبه الحقّ» كما قال أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنّ واقعها ﴿كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً﴾، وما أكثر الشبهات في وقتنا المعاصر التي تكون من هذا القبيل! وأسفنا على الشباب في هذا الزمان، فإنّ الشبهات أخذت من عقيدتهم وسلوكهم مأخذاً عظيماً، ومع ذلك لم يُحصّنوا أنفسهم بالعلم والثقافة الدينية الرصينة، فتركوا قراءة ما ينفعهم في هذا الشأن، فالذي كان خير جليس في الزمان -وهو الكتاب- عاد بالنسبة إليهم عدوّاً لدوداً.

وهنا مكمن المشكلة، فإذا لم يقرأ الشبابُ الكُتُب الدينية الرصينة، ولم يبحثوا عن الحقيقة بأنفسهم، وفي الوقت نفسه ما وقف قلمُ المُشكّكين عن إظهار تشكيكاتهم وشبهاتهم على الدين ومفاهيمه وأحكامه.. فكيف تحصل السلامة حينئذٍ؟! وكيف النجاة؟!

المشهد الأخير

من الحري بنا أن نتأمل في آيات الله العزيز في وسط هذه الغفلة والغرور الذي يكتنفنا من كل جانب، لعل الله أن يجلي عن قلوبنا هذه الغفلة، وإن الإنسان لفي غفلته وطيشه وساعة الحساب منه رويداً وهو لا يشعر بها حتى تحل به ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾، فيقف الإنسان بعد هذه الغفلة الطويلة والنكران الطويل لنعم الله وفضله موقفَ السؤال عن نعم الله تعالى عليه وعن مقابلته لنعم الله: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْؤُولُونَ﴾. ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾.

هناك ينبئهم الله تعالى بطيشهم وغرورهم وكفرهم وعصيانهم في الدنيا وقد نساه وأحصاه الله حساباً دقيقاً ﴿فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾، وأي موقف عسير هذا الموقف أمام ركام من السيئات المتراكمة على الإنسان بمرور الزمن وهو في غفلته وقد نساها، ولكن الله تعالى لم ينسها وقد أحصاها دقيقاً ليواجهه بها. وهنالك تشهد عليهم جوارحهم وأعضاؤهم حيث تسكت ألسنتهم فلا يملكون جواباً ولا رداً ولا فراراً من ذنوبهم وسيئاتهم:

﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ويا له من موقف فاضح ومخزٍ أن يُعرض الإنسان يومئذ على الله وعلى الشهداء من الأنبياء والأولياء وعلى الناس لا تخفى منه عليهم خافية، فيُعرض عليهم كتابُ أعمالهم حافلاً بكل سيئاتهم، لا يكاد يغادر صغيرة من أعمالهم ولا كبيرة:

﴿وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾.

وأعظم ما في هذا الموقف الرهيب هو أن يتجسد للإنسان عمله في الدنيا أمامه في صورة محسوسة مرئية، ويحضر إليه عمله، فلا يمكن أن ينفيه ولا يمكن أن يتحرر منه ولا يمكن أن ينكره ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً﴾.

الشيخ محمد مهدي الآصفي رحمه الله

الجهاد في نهج البلاغة

إذا ما قُمنا بجولة عابرة في ربوع كتاب نهج البلاغة، فسنرى أنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يعطي للجهاد مكانة خاصّة، ويرفعه إلى أعلى مستوى من الأهمية والتّقدير، ويمنحه أعظم الصّفات، حيث يقول عليه السلام: «إنَّ الجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوابِ الجَنَّةِ، فَتَحَهُ اللهُ لِخَاصَّةِ أَوْلِيَائِهِ، وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللّهِ الحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الوَثِيقَةُ، فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ، أَلْبَسَهُ اللهُ ثَوْبَ الذُّلِّ، وَشَمِلَهُ البَلاَءُ...» (نهج البلاغة: الخطبة ٢٧). ويقول: «الجِهَادُ عِزُّ الإِسْلام» (نهج البلاغة، قصار الحكم: رقم ٢٥٢).

ويقول: «اللهَ اللهَ فِي الجِهَادِ بِأَمْوالِكُمْ وَأَنفُسِكُم وَألسِنَتِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ» (نهج البلاغة: الكتاب رقم ٤٧).

وكان المسلمون الأوائل والجهاد يشكّل جزءاً لا ينفصل من حياتهم العملية، فكانوا يرون فيه طريقاً سريعاً ومختصراً إلى الجنّة، فينتظر كلّ واحد منهم فرصته الغالية في الجهاد في سبيل الله ويتسابقون إليه ويستبشرون به.

فهذا حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه، وقد أنفق شبابه في العمل والكدح، حتى جمع له مبلغاً من المال ليتزوّج به، وفي أوّل ليلة من زواجه، وقد بدأ يقطف ثمرة أتعابه، ويعيش في ربيع أحلامه وأمانيه، سمع منادي الجهاد عند الفجر، وأطلّ من نافذة داره، فرأى المسلمين يحثّون السّير ملبّين داعي الجهاد، فما كان منه إلّا أن أسرع للخروج قبل أن يغتسل، وحاولت زوجته مقاومته ومنعه، ولكنّه رفض البقاء، وأصرّ على الخروج، فاستُشهد في صبيحة يوم عرسه رضي الله عنه، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّ صَاحِبَكُم لَتَغْسِلُهُ المَلائِكَة» (يُنظر: السيرة النبوية، لابن هشام: ٣/٢٥).

والقاسم بن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام -ولم يَكُ عمره يتجاوز الرّابعة عشرة- يتقدّم إلى عمّه الإمام الحسين عليه السلام ليلة عاشوراء، وبعد أن أخبر الإمامُ عليه السلام أصحابَه رضي الله عنهم بالمصير الّذي ينتظرهم صباح عاشوراء، وهو الشّهادة في سبيل الله.. هنا تقدّم القاسم لعمّه الحسين عليه السلام قائلاً: يا عم، وأنا أُقتل؟ فأشفق عليه الإمامُ عليه السلام وسأله: «يا بن أخي، كيف الموت عندك؟»، فأجاب القاسم عليه السلام فوراً: يا عمّ أحلى من العسل. (الهداية الكبرى: ٢٠٤).

إعداد / منير الحزامي

قد يسأل البعض عن سبب تركيز شيعة أهل البيت عليهم السلام على إحياء الشعائر الحسينية، وديمومة ذكر الإمام الحسين عليه السلام على مدار العام، وكيف أن أغلب الجهد منصب باتجاه قضية الإمام الحسين عليه السلام بكل أبعادها.. في حين أن علينا توجيه هذا الاهتمام نحو إمام زماننا الحجة بن الحسن المهدي عجل الله فرجه الشريف؛ تطبيقاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن ماتَ ولم يعرفْ إمامَ زمانه ماتَ ميتةً جاهليةً»، فهو إمام العصر والزمان، والأولى بالاهتمام الأكبر!

والرد على هذا السؤال يأتي من إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف، فبالإضافة إلى أن التركيز على القضية الحسينية منهج ليس من اختيارنا، بل خطه لنا أئمةُ أهل البيت عليهم السلام من خلال الكمّ الكبير من الروايات التي أكدت على ذلك، فإن الإمامَ الحجةَ عجل الله فرجه الشريف هو بنفسه مَن يحثّ شيعتَه على صبّ الاهتمام الأكبر على ذكر جده الإمام الحسين عليه السلام حين يقول: «لأندبنَّك صباحاً ومساءً، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً».

وهو أيضاً مَن سيتجه نحو الطف خلال ظهوره الشريف، ليعلن مظلومية الإمام الحسين عليه السلام أمام العالم كله، حاملاً الطفل الرضيع وهو يقول: «يا أهل العالم، ما كان ذنبُ هذا الرضيع إذ قتلوه على صدر أبيه؟!».

أما أهم دليل على ارتباط الشعائر الحسينية وذكر الإمام الحسين عليه السلام بمعرفة إمام زماننا، فيتجسد بشعار الثورة المهدوية: (يا لثارات الحسين)، والذي سوف يرفع رايته الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف لإقامة دولته العظمى، مما يؤكد على أن زيادة الوعي والاهتمام بالقضية الحسينية هو المفتاح للدخول في ساحة إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف..

لذا، كان ذكر الإمام الحسين عليه السلام وإحياء شعائره المترسخة في عقيدة الموالين لأهل البيت عليهم السلام هي -في حقيقتها العملية والواقعية- شعائر مهدوية المضامين والأهداف، وأفضل وسيلة للتقرب من إمام زماننا عجل الله فرجه الشريف.

منتظر الحسيني

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية

جامعة الكفيل
University of AlKafeel

أبو الوفاء

تَشبِيحَةُ شِعرٍ؛ بَحرُ قَوافِيهَا الوَفَاءُ

دعوةٌ للمشاركة في

مسابقة الجود العالميّة التاسعة للقصيدة العموديّة

آخر موعد لاستلام القصائد: ١/ جمادى الأولى١٤٤٥هـ الموافق ٢٠٢٣/١١/١٦م

للاستفسار الاتصال على الرقم: +964 770 633 3609

INFO@ALKAFEEL.NET